

مدى استخدام تكنولوجيايات الإعلام والاتصال الجديدة في التوعية والثقافة البيئية

**Use of new technologies of information
and communication in environmental awareness and culture**

د/ عبدالنور بوضابة¹

¹ جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر

Mail: abdenour.boussaba@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/09/22

تاريخ الاستلام: 2020/08/07

© 2020 by the author(s). All rights reserved. This article is published under the Creative Commons Attribution License (CC BY). For more information, see <http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

مستخلص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف عند الأدوار الرئيسية التي تؤديها مختلف وسائل الإعلام والاتصال في التوعية البيئية، وذلك في ظل التطورات الحاصلة في تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، وتوصلت دراستنا إلى الأهمية القصوى المرجوة من وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيايات الحديثة في حماية البيئة أولا، وفي التربية والتثقيف البيئي، من أجل عالم خال من الأضرار البيئية. الكلمات مفتاحية: الثقافة البيئية؛ التوعية البيئية وإعلام؛ التكنولوجيا والبيئة؛ تكنولوجيا الإعلام والبيئة.

Abstract:

This study aims to stand at the main roles that various media outlets and communication play in environmental awareness, in light of developments in information and communication technologies, and our study has reached the desired maximum importance of media and communication and modern technologies in protecting the environment first, and in environmental education and education, For a world free from environmental damage.

Keywords: Environmental Culture ; Environmental Awareness and Media ; Technology and Environment ; Information and Environmental Technology

مقدمة:

تعد التوعية والثقافة البيئية عاملان أساسيان يدرك الإنسان بفضلهما أنه الكائن الفاعل والمؤثر في الكيان البيئي، وأنه جزء لا يتجزأ من هذا الكيان، ويتوقف حُسن استغلال الفرد للبيئة مع المحافظة عليها على نوعية نشاطه وعلاقته بالبيئة، كما تتمثل هذه العلاقة في مدى قدرته على تطويرها لما فيها مصلحته، آخذاً بعين الاعتبار عوامل الثقافة والتربية والإعلام، وللأسف يعتبر الإنسان العنصر الأساسي في التلوث البيئي الحاصل على سطح الأرض، كما يمكن له أن يكون أيضاً عنصراً أساسياً وفاعلاً في حماية هذه البيئة وتنميتها.

طرح الإشكالية:

يمكن أن نسمي التربية البيئية بالتوعية البيئية، وبها يكسب الفرد الثقافة البيئية والتي تعود بالإيجاب إلى الحفاظ على البيئة، ونهدف بالتربية البيئية إلى إكساب كل أفراد المجتمع من نساء ورجال، وأطفال وكبار المعارف والمهارات، من خلال معيشة البيئة وتحسس مشكلاتها، وإكسابهم السلوكيات المرجوة والمعاملات المرجوة اتجاه البيئة.

ومن الوسائل التي تسند لها مهمة التثقيف والتوعية البيئية في المجتمع نجد وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها، والتي تعرف اليوم بتطورات مذهلة طرأت على تكنولوجيات الإعلام والاتصال، كبروز الإنترنت والأجيال الجديدة للتكنولوجيا، وكذا انتشار التعاملات الرقمية من تجارة وتسويق، وتعليم وغيرها من النشاطات، وبرغم كل هذا وذاك فالجميع يعلم أن التوعية والثقافة البيئية لا تزال ضئيلة وغير كافية، وأن الكرة الأرضية تعاني بصدق من مختلف الآفات البيئية، وهو ما جعلنا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى البحث عن الأدوار التي تسند إلى وسائل الإعلام والاتصال بما فيها "الجرائد والإذاعة والتلفزيون، والإنترنت" في مجال التثقيف والتوعية البيئية، والوقوف عند مدى استخدام التكنولوجيات المتطورة في الإعلام والاتصال في نشر الثقافة البيئية، وبعبارة أخرى هل أن التطور التكنولوجي المذهل في وسائل الإعلام والاتصال يؤدي بالضرورة إلى تطور "الثقافة البيئية" والتوعية بقضايا البيئة وبالتالي تحقيق حماية

شاملة للبيئة ضد كل الكوارث والآفات، لنصل إلى معرفة رهانات وتحديات التحولات الكبرى في العالم على حماية البيئة.

١- دور وسائل الإعلام والاتصال في نشر التوعية والثقافة البيئية:

تقوم البيئة اليوم بجذب اهتمام الدارسين والباحثين في التخصصات العلمية المختلفة أكثر من ذي قبل، بالإضافة إلى اهتمام الدول والمنظمات الدولية، ولعل المحرك الرئيسي لهذا الاهتمام من قبل الدول والمنظمات الإقليمية ما أكدته البحوث والدراسات في العلوم كافة عن الأضرار التي لحقت بالبيئة نتيجة للسلوك الخاطئ للإنسان تجاه الطبيعة (بورني ديفيد، تز: هاني حداد، ٢٠٠٧، ص ١١٦)، ومن هنا بدأ يبرز الدور التربوي في نشر الوعي البيئي بين الأفراد، بهدف تعديل السلوك نحو البيئة، وبدون شك فإنّ التربية هي القادرة على إحداث هذا التغيير لدى الفرد، حيث تعتمد في تحقيق أهداف التربية البيئية على نتائج الدراسات البيئية في التخصصات كافة، ومنها تنطلق التربية نحو تصحيح المفاهيم البيئية وتوجيه الأفراد نحو الحفاظ على البيئة (عصام عبد اللطيف، ١٩٧٩، ص ١٠)، ولكي تؤدي دورها الفعال يجب أن تستخدم كافة مؤسساتها في تحقيق الوعي البيئي، ومن بين هذه المؤسسات وسائل الإعلام التي تتميز بقدرتها على نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع بما تمتلكه من تقنيات حديثة، وقدرة على الوصول إلى القطاع الأوسع من المجتمع في الوقت ذاته (عبد الرزاق الدليبي وحميد جاعد محسن، ٢٠٠٢، ص ١١٣)، ويُعد الإعلام الركيزة الأساسية في مجال التوعية والتربية البيئية، خاصة بعد تفاقم مشاكل البيئة في العالم حيث أصبحت الحاجة ماسة إلى توعية المجتمع بشرائحه المختلفة عن الخطر المحدق بالبيئة، وأهمية الحفاظ عليها وحمايتها.

وبرز دور الإعلام البيئي كأساس هام في نشر عملية التوعية البيئية لأنه الوسيلة الأكثر تأثيراً في تغيير توجهات الفرد والمجتمع نحو الأهداف المطلوبة (Thierry Libaert, 2010, p22) حيث يمكن اعتباره أداة مهمة وفعالة في توجيه المجتمع وثقافته، ونقل المعرفة ونشرها بين فئاته المختلفة ثقافياً وفكرياً لأنه وبوسائله المتعددة - وخاصة

المرئية منها والمسموعة - يستطيع التغلغل بين عموم الناس فهو الذي يطلع الناس على حقائق الأمور التي تؤثر في مجريات الحياة البشرية لكل مجتمع.

ويعود جهل القارئ أو المشاهد بالكثير من المعلومات حول المشاكل البيئية التي تحيط بمجتمعه، إلى ضعف دور الإعلام في هذا المجال، وانشغاله بأمور أخرى، وعدم التعاون والتنسيق بين وسائل الإعلام المختلفة، ولأن المشاكل البيئية لا تشكل سبقاً صحفياً في ظل الأحداث الدموية التي يمر بها العالم، وفوق كل هذا وذاك يجد الإعلام البيئي نفسه تخصصاً جديداً، بدأ ينمو بعد مؤتمر البيئة العالمي الذي عقد في "ستوكهولم" عام ١٩٧٢ وهو مصطلح مركب من مفهومين هما "الإعلام" و"البيئة" ونحن الآن بحاجة إلى هذا النوع من الإعلام الذي يجب أن يكون ترجمة موضوعية للأحداث، والحقائق الموجودة على أرض الواقع (سمير محمود، ٢٠٠٨، ص ١٤٩)، ونقلها إلى الناس بشكل يساعدهم على فهم المشكلة البيئية، من خلال المناقشات واللقاءات والعمل على إيقاظ الوعي البيئي لدى المواطنين، ونشر القيم الخاصة بحماية البيئة والدعوة إلى التخلي عن عادات وسلوكيات ضارة بها، فيسأل بعض الباحثين عن مدى وجود هذا النوع من التخصص في جامعاتنا اليوم(عبد الرزاق الدليبي وحميد جاعد محسن، مرجع سابق، ص ص ١١٤-١١٥)، وهل أدرك المسؤولون والقائمين على أمور التربية هذه المشكلة البيئية لتصمم برامجها بطرق تجعل كل الشرائح الاجتماعية فعالة في أمور الحفاظ على البيئة، والسؤال المركزي يدور حول المشكلات البيئية فهل تحظى أصلاً باهتمام من قبل الصحفيين فالإعلام ضرورة أساسية في مجال التوعية البيئية حيث أنه يساهم بشكل مهم في بناء النمط التفكيري للإنسان، ومهما حاول الإنسان الابتعاد عن هذا التأثير يجد نفسه مجبراً على المشاهدة والاستماع (عبد الرزاق الدليبي وحميد جاعد محسن، نفس المرجع، ص ١١٧).

والوعي بأهمية البيئة يجب أن يتلقاها الطفل منذ الصغر ليشتد بحب البيئة وجمالها، والحفاظ على نظافتها وحمايتها مقوماتها، وللإعلام البيئي مهام عديدة أهمها تنمية الوعي البيئي، من خلال تنمية الوعي العام تجاه القضايا البيئية، مما يساعد على خلق تيار شعبي ضاغط على الحكومات للاهتمام بمشكلات البيئة، إيقاظ الهمم، وشحذ

الأفراد لتحريك الجمود في ساحة البيئة، وتحفيز أصحاب القرار بالمعلومة البيئية الصحيحة، حتى يتم التصرف بمسؤولية تجاه البيئة، لتحسين نوعية الحياة دون الإضرار بالموارد، ودون تعريض حياة الأجيال القادمة للخطر. بالإضافة لمواجهة العبث والاستهتار، وتعزيز قدرات الفئات الراغبة في التغيير للأفضل، وتمكين المجتمعات من حماية بيئتها (اسماعيل إبراهيم، ٢٠٠١، ص ص ٢٣٤-٢٣٥).

٢- أهم الدراسات والأدبيات السابقة :

- المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، جريدة الشروق اليومي نموذجاً؛ وهي رسالة ماجستير في علم الاجتماع، (زينة بوسالم، جامعة منتوري-٢٠١٠/٢٠١١)، وكشفت الدراسة عن الدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه الصحافة المكتوبة في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، وخلق آراء وأفكار حول المشكلات البيئية، وخلصت الدراسة إلى انخفاض حجم اهتمام جريدة الشروق الجزائرية بمشكلات البيئة، ومساحة المواضيع صغيرة مقارنة بمساحة الجريدة الكلية والتي لم تتعد ١.٨٩ بالمائة، وكان الخبر النوع الصحفي الغالب في تغطية المواضيع البيئية بنسبة تجاوزت ٥٠ بالمائة.
- برنامج الأمم المتحدة للبيئة والإعلام البيئي: أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كتاباً بعنوان "الإعلام البيئي" (مراجعة أحمد الحاج سعيد وشمس محمود، ١٩٨٧) تناول تمهيداً حول أهداف التوعية البيئية، ومفهوم التوعية البيئية ووسائل الإعلام وأهميتها في تنمية الوعي البيئي، وقدم نموذجاً للتصحر كإحدى مشكلات البيئة العربية وكيفية مساهمة الإعلام في الحد من أخطارها.

- دراسة زكريا بن مصطفى "الإعلام البيئي العربي": أوضحت الدراسة أن الوسائل المستعملة في التوعية البيئية عديدة يذكر منها الاحتفال بأيام البيئة، إصدار الملصقات والنشرات وتنظيم المسابقات في الرسم والأنشيد وإنتاج الأفلام، إقامة المعارض والندوات، بالإضافة إلى صناعة القمصان التي تحمل علامات وشعارات لحماية البيئة، وأكياس لوضع القمامة وإصدار طوابع بريدية

وتنظيم المعسكرات العلمية للشباب، وكذا تنظيم أعمال تطوعية.(زكريا بن مصطفى-١٩٩٠- ص ص ١٦٢-١٦٣).

- الإعلام البيئي والشؤون البيئية في الصحافة السورية، دراسة تحليلية لصحف البعث، الثورة وتشرين: (محمد خليل الرفاعي-٢٠٠٨) تركز هذه الدراسة على حجم القضايا البيئية المنشورة في الصحف السورية، نتيجة أهمية الموضوع البيئي وتنوع المخاطر البيئية، وتم اختيار هذه الصحف لعدة أسباب منها أنها أقدم الصحف السورية التي مازالت تصدر، وتوصلت إلى نتائج أهمها أن الصحف السورية تهتم بنشر موضوعات بيئية نسبتها الأكبر عبارة عن أخبار، تحتل أكثر من نصف الموضوعات المنشورة في الصحف المدروسة، والصحف كانت مقلة جدا في إشعار القراء بأهمية القضايا البيئية المنشورة وفي تقديم المعلومات العامة حول البيئة، وتوصي الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر في دور الصحافة خصوصا فيما يتعلق بوظيفة الأخبار على حساب الوظائف الأخرى مثل التعليم والتثقيف والتحليل والتفسير، وهذه الوظائف يمكن أن تنجز من خلال الصحافة التي تمتاز بإستراتيجية بيئية معينة.
- الدور التربوي لوسائل الإعلام المكتوبة في نشر الوعي البيئي: (فاطمة بريك- ٢٠١٨/٢٠١٩)، عالجت الدراسة أربع صحف يومية جزائرية وهي: الجمهورية والخبر باللغة العربية، والوطن و"le quotidien d'oran" باللغة الفرنسية، وتوصلت الباحثة إلى وجود اهتمام نسبي بالقضايا البيئية ومشكلاتها، وأن النشر في أغلبه يكون في الصفحات الداخلية وأنها تكتفي بالصورة كوسيلة إبراز دون غيرها من الوسائل، مع تركيز الصحف على قالب الخبر الصحفي في نشر المواضيع البيئية، واستنتجت الباحثة أنه يوجد تفاوت الصحف الجزائرية في درجة الاهتمام بالبيئة ومشكلاتها، بالإضافة إلى النقص الكبير في تناول المواضيع البيئية بأكثر جدية وبأكثر اهتمام، حيث لا توجد ولا صحيفة لها عمود يومي خاص بالبيئة، وتهتم فقط بالأحداث البسيطة اليومية المتعلقة

بحياة المواطن، دون ترشيد ولا تحليل كالصرف الصحي في الأحياء وحملات التنظيف وغيرها.

- المسؤولية الدولية عن حماية البيئة دراسة مقارنة: وهي أطروحة دكتوراه في تخصص قانون العلاقات الدولية، (مبارك علواني-٢٠١٦/٢٠١٧) اعتمد الباحث على مناهج مختلفة وقام بتحليل محتوى لوثائق مكتوبة ومسموعة، ومن أهم التوصيات التي قدمها: أهمية التعاون الدولي في مجال مكافحة التلوث البيئي مع وضع استراتيجية موحدة بين الدول من أجل وضع برامج موحدة لحماية البيئة، وأهمية نشر الوعي البيئي مع الاهتمام بتدريس قانون حماية البيئة عند رجال القانون والشرطة، وإدخال التربية البيئية في المناهج التعليمية لجميع مراحل الدراسة، وتوجيه الإعلام ووسائله إلى نشر الوعي البيئي، وزيادة النشرات والبحوث والدوريات المتخصصة والبرامج الثقافية التي تحمل طابع التوجيه والإرشاد.

ويمكن القول أنه تعددت الدراسات التي تناولت التوعية البيئية وحماية البيئة، كما تعددت مشارب وتخصصات تلك الدراسات، والتي تصب أساسا إلى مجال الإعلام والاتصال، ولكنها أيضا تناولت القانون وعلم النفس والاجتماع، للتأكيد على تشعب الحقول المعرفية والبحثية التي تهتم بالتوعية والثقافة البيئية، وتركز معظم الدراسات السابقة على إحدى وسائل الإعلام وتناولها لموضوع التوعية البيئية، بينما تذهب دراستنا إلى التركيز على كل وسائل الإعلام قاطبة، لتبرز أدوارها المختلفة في التوعية البيئية.

٣- الأدوار المرجوة من الجريدة في تنمية الثقافة البيئية:

يتمثل الإعلام المكتوب في الصحف والمجلات والدوريات بما تنشره من مقالات وتحقيقات مختلفة، وأخبار ومعارف وحقائق ووقائع وأحداث، حيث أن لها الدور الهام في تنمية الثقافة العامة خاصة لدى الأطفال بما تتضمنه من صفحات تعليمية، من قصص وأشعار ورسومات وصور، ومسابقات لها تأثيرات كبيرة على عقل الطفل حيث أن الإعلام المقروء يعمل على تشجيع القدرات الابتكارية والإبداع لدى الطفل، كما أنه

يشعره بالمتعة ويشغل فراغه، وينمي هواياته ويرقي سلوكه ويثبت فيه الأخلاق الفاضلة، ففي كثير من الأحيان تكون الكلمة المقروءة رافداً تعليمياً يزيد من وعي وثقافة الطفل، بحيث تناسب مع بيئتنا المحلية وتعمل على نشر العادات والسلوكيات البيئية التي تساعد على الحفاظ على البيئة.

إن التوعية البيئية مهمة ويجب أن يتلقاها الطفل منذ نعومة أظفاره، ليشجع بحب البيئة وجمالها، والعناية بها، من خلال تلقينه السلوكيات البيئية السليمة، وتعليمه أن كل عمل حسن نقوم به للبيئة هو حفاظ على صحتنا وصحة الأسرة وصحة العالم بأكمله، باعتبار أن مرحلة الطفولة من المراحل العمرية المهمة التي يتم فيها إعداد القوى البشرية المستقبلية (عطية، نوال محمد، ١٩٩٣، ص ص ١٤٧-١٤٨)، وتعتبر البيئة بذلك لوحة فنية رائعة، ومن يتعامل معها على أنها كذلك فيراعي نظافتها وجمالها وروائعها وألوانها وظلالها، هو فنان حتى ولو لم يدخل مدرسة من المدارس الفنية.

٤- صمود الراديو ودوره في التوعية البيئية:

يعد الإعلام المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي، وهو المنبع المشترك الذي ينهل منه الإنسان الآراء والأفكار، وهو الرابط بين الأفراد والوسيلة لتحويل الأفكار إلى أعمال، وهذا التحويل المعرفي ما هو إلا عمل التربية، فالإعلام يشارك مشاركة فعالة في نقل مفاهيم الوعي البيئي إلى الأفراد وينمي لديهم الشعور بأهمية الحفاظ على البيئة التي يشتركون في العيش فيها وخاصة أنه من المعروف أن دور الإعلام أساسي في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، بل أصبح يفوق تأثير المدرسة بحكم عوامل كثيرة، ومن هذه العوامل أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام ما تتميز به من خصائص تختلف عن الأخرى، مما يجعل لها أهميتها في الدور التربوي للإعلام، ويمكنها مخاطبة أي شريحة من شرائح المجتمع، ولهذا فإن نشر الوعي البيئي يحتاج على الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة ليضل لقطاعات المجتمع كافة، فنظراً لارتفاع نسبة الأمية في المجتمع تصبح للإذاعة أهميتها كوسيلة للتثقيف، وجعلها تتميز عن غيرها من أجهزة الثقافة الأخرى، لأن الاستماع لا يحتاج إلى معرفة بأصول القراءة والكتابة كما هو الحال في الصحافة

المكتوبة (الحمد، رشيد ومحمد سعيد صباريني، ١٩٨٤ ص ١٢) وإن كانت فئات المجتمع جميعها في حاجة للتوعية البيئية، فإن الفئة غير المتعلمة تكون من أشد الفئات حاجة لهذه التوعية، وتشير التقديرات الحديثة أن عدد أجهزة الاستقبال الإذاعي في العالم تبلغ حوالي مليار ومائتين واثنين مليون وثلاثمائة وستة عشر ألف، وذلك الانتشار يزيد من أهمية الوسائل المسموعة في نشر الوعي البيئي.

ويحتل الراديو مكانة جد معتبرة في التحسيس وإقناع المتلقين، وحسب الدكتورة "سهير جاد" و"سامية أحمد علي" في كتابيهما "البرامج الثقافية للراديو والتلفزيون" و"الدراما في الإذاعة والتلفزيون"، فإن البرنامج الإذاعي يقصد به "مختلف الحصص الإذاعية التي تتناول مواضيع سياسية، اقتصادية، ثقافية، تربية، ترفيهية...سواء كانت هذه الحصص في شكل الإلقاء العادي للأخبار أو في أشكال فنية إعلامية خاصة، ومؤثرات صوتية مناسبة، والراديو بكل هذه البرامج يوصل التوعية للمستمع في مجالات عديدة تهتمه (سامية أحمد علي، وعبد العزيز شرف، ٢٠٠٠).

ويمكننا أن نقدم مثالا حيا عن عمل إذاعي ناجح فحققت إذاعة البحرين فوزا هاما على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بفوزها بجائزة المجلس لأفضل الأعمال البيئية في مجال التوعية البيئية لعام ٢٠٠٢. وذلك من خلال البرنامج الإذاعي الأسبوعي "البيئة والمجتمع" الذي يبت من خلال موجة البرنامج العام بالإذاعة.

وأشاد "خليل إبراهيم النوادي" الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون بهذا الانجاز الإعلامي مما يعكس الاهتمام الذي توليه مملكة البحرين لحماية البيئة، وصرح حينها أن فوز إذاعة البحرين بهذه الجائزة هو تأكيد للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تسليط الضوء على مختلف القضايا البيئية، واستنهاض الجهود الوطنية لحماية البيئة في المنطقة، مهنئا القائمين على هذا البرنامج بهذا الإنجاز الإعلامي المتميز الذي يضاف إلى ما سبق وأن حققته الإذاعة من انجازات في المهرجانات الخليجية والعربية (<http://www.bna.bh/portal/news/2395>)

ويتضح لنا أن وسائل الإعلام تعد مؤسسة تربية، وتمتلك القدرة على القيام بدورها التربوي في نشر الوعي البيئي، وكان هذا وراء ظهور الإعلام البيئي كنتيجة لتفاعل

وسائل الإعلام مع الإجراءات التي اتخذتها الدول والمنظمات العالمية والإقليمية بشأن مشكلات البيئة .

٥- تحديات توظيف الصورة في التلفزيون من أجل حماية البيئة:

ظهر مصطلح التلفزيون سنة ١٩٠٠ حسب الباحث "فرانسيس بال" في مؤتمر باريس حول مشروع إرسال الصور عن بعد، بدءاً بالصور الثابتة ثم المتحركة، (Philippe BRETON et Serge PROULX: 2002.p26)، وتعد مشاهدة التلفزيون ممارسة يومية تشغل فراغ الصغار والكبار فهو وسيلة يكتسبون عبرها المعلومات والثقافات، والإنسان يميل بشكل واضح إلى الأشياء التي تتفق مع آرائه ومعتقداته واتجاهاته.

لذا فإن آراء الطفل وأفكاره وتربيته هي التي تعمل قبل مشاهدة برامج التلفزيون، ومن خلال تربيته تتحدد طريقة تجاوبه معها سواء أكانت حسنة أم سيئة، وإذا كان الطفل في بيئة منزلية لا تخلو من الأخطاء السلوكية، فإن وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون لا يمكن إعفاءها من المسؤولية، لأن لديه الأثر الأكبر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عدم تكون معايير القبول والرفض لديهم بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم.

ونجد عدد كبير من مقومات تربية الطفل يتضح بها التأثير التربوي للتلفزيون أهمها:

١-٣ - الجانب البدني والعقلي:

الجلوس أمام جهاز التلفاز لساعات طويلة يسبب الخمول وتعطيل ذكاء الطفل مما يؤدي إلى اعتلال صحة الجسم، ويتسبب في تأخر الطفل في النوم.

٢-٣ - الجانب الإعتقادي:

اختلفت الموازين عند أطفالنا بسبب ما يعرض عليهم على شاشة التلفزيون، فيرى الطفل رجلاً يطير في الهواء ويشق القمر بيده ليس هذا فحسب، بل نشاهد أحداث قصص الأطفال حول المغامرات وشخصيات خرافية وهمية مثل شخصيات الحيوانات وترى الطفل قد غرق في خيالات بعيدة عن الواقع مع قصة "سوبر مان" مثلاً أو الرجل

الوطواط ، وغيرها من الشخصيات الخيالية، ولعل الجميع يتفق على أنها لا تتضمن معاني تربية رقيقة موجهة ولا تهدف لغرس الأخلاق والقيم الصحيحة، كما أنها تغفل وجود قوة إلهية تسيّر الكون ما دام أن أبطال الفيلم أو الرسوم المتحركة يمتلكون كل القوى لتدمير كل شيء في الطبيعة (بركات السناد، غسان جلال، ٢٠١٠، ص ٣٢٢).

٣-٣ الجانب النفسي:

ولا يجب أن نغفل دور التلفزيون في زرع بذور الخوف والقلق في نفوس أطفالنا، بما يعرض من أفلام مرعبة تخيف الكبير قبل الصغير، كأفلام غزو الفضاء والقصص التي تدور أحداثها حول الجن والشياطين، وكلها توقع الفزع والخوف في نفوسهم، إلى جانب أنها لا تحمل أي قيم أو فائدة علمية، وينعكس ذلك على أمن الطفل وثقته بنفسه بجعله يعيش في خوف وقلق وأحلام مزعجة.

٤-٣ الجانب الاجتماعي:

يقضي الأطفال حول الشاشة الصغيرة ساعات طويلة تؤثر على حياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم بالأسرة، وبهذا يقل اكتساب الطفل للمعارف والخبرات من الأهل والأصدقاء، كما يصرفه عن اللعب ومتعته مع أقرانه.

٥-٣ الجانب التربوي:

يجلس الطفل أمام التلفاز أوقات طويلة دون مراقبة أو توجيه وهذا له أثره السلبي على تحصيله الدراسي، ولا يخفى الأثر السيئ لأفلام العنف والجريمة على شخصية الطفل وتهيئته للانحراف، كما أن بعض الأفلام تصور الكذب والخداع على أنها خفة ومهارة، وبذلك فهي تنزع الحياء من قلوب أطفالنا والآداب التربوية السامية في حياتنا (نفس المرجع، ص ٣٢٣)، ومع هذا الوضع الذي يتيح لأطفالنا مشاهدة كل شيء أصبح أمر المنع غير مناسب، فلا بد من التعامل بحذر مع المادة الإعلامية ولا شك أن المسؤولية مشتركة بين البيت والمدرسة، ووسائل الإعلام والمجتمع، فأجهزة الإعلام ما هي إلا نظم للاتصال الجماهيري، وتشكيل الرأي العام وتوجيهه.

واكتسب التلفزيون ميزة الصدق لاعتماده على الصورة التي تتميز عن الكلمة المسموعة بأنها وسيلة إقناعية تطفي الصدق (عبد الرزاق الدليبي وحميد جاعد محسن، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٨-٥٠)، ويعتقد كثير من المحللين التربويين أن نسبة ٨٠% إلى ٩٠% من خبرات الفرد يحصل عليها عن طريق حاسة البصر، فالفرد يدرك الأشياء التي يراها أفضل وأوضح مما لو قرأ عنها أو سمع شخصا يتحدث عنها، فالصورة كفيلة بتطوير كافة عناصر العملية التعليمية والتعلمية، وجعلها أكثر فاعلية .

وللصورة وَقَع معين عندما تصدّمننا على المستوى الشعوري أو اللاشعوري، وأصبحت التلفزة تُشكّل في يومنا هذا الوسيلة الأكثر انتشارا وهيمنة، فبواسطة هذه الشاشة الصغيرة نستطيع أن نجد بسهولة المادة التي نتمكن عبرها من ممارسة تميزنا (ألان جوانس، ترجمة محمد شويكة، نوفمبر ١٩٩٣).

ولكن وللأسف الفترات التي تبث فيها القضايا البيئية في القنوات التلفزيونية تضع في برامج أخرى، أو من الممكن أن تبث في أوقات غير مناسبة (الأحمد المعلولي، الشماس عدنان، ريمون عيسى، دون سنة، ص ص ١٧٩-١٨٠)، وبالإضافة إلى ذلك نلاحظ ارتفاع تكلفة إعداد البرامج ذات المستوى الجيد، وذات التأثير الجيد.

ويتأسف الباحث "عبدالعالى يوسفى" عن عدم وجود خطة إعلامية واضحة بالتنسيق مع الهيئات المختصة في الجزائر والعالم الثالث بصفة عامة، لتسليط الضوء على حماية البيئة وتسطير برامج تتميز بالاستمرارية في معالجة ونقاش قضايا البيئة، بالإضافة إلى نقص الإعلاميين المختصين في مجال الاعلام البيئي، وعدم وجود قنوات علمية متخصصة لتقديم برامج راقية في مجال التوعية البيئية (عبد العالى يوسفى، مقابلة على الفيسبوك، الثلاثاء ٠٩ جوان ٢٠٢٠ على الساعة ١٣.٣٠)، وفي ذات السياق يرى الباحث "سامي علي مهني" أنّ البرامج البيئية على قتلها لا يتم تخصيصها وقتاً كافياً ضمن الشبكة البرمجية الإذاعية أو التلفزية على حد سواء، وكأن البيئة موضوع لا يعني الكرة الأرضية (سامي علي مهني، مقابلة على الفيسبوك، 10 جوان ٢٠٢٠، على الساعة ٢٣.٣٠)، لذلك يجب العمل على إيجاد حلول لكافة الصعوبات التي يمر بها الإعلام البيئي، وبشكل خاص العمل على إيجاد مصادر تمويل لدعم البرامج الهادفة

للتوعية والتثقيف البيئي، بدلا من تخصيص ميزانيات هائلة على برامج تافهة لا تنفع بقدر ما تضر البيئة الفكرية والأخلاقية قبل البيئة الطبيعية.

٦- رهانات الإنترنت وتكنولوجيايات الاتصال في خدمة البيئة:

شهد العالم في السنوات الأخيرة تطوراً مذهلاً في وسائل تكنولوجيايات الاتصالات، حتى أصبح من الصعب على الإنسان العادي وحتى على رجل الإعلام متابعة المخترعات الجديدة في هذا المجال، فتطور الهاتف عدة مرات زادت من فاعليته وكذلك الحال مع التليكس الذي تطور إلى التيليتكست، والفيديو الذي تطور إلى الفيديو تيكس، ووصلنا إلى عصر الأقمار الصناعية وعصر الأنترنت والبريد الإلكتروني (موسى جواد الموسوي وآخرون، بغداد، ٢٠١١، ص ٢٥)، ونعيش الآن في عصر معلوماتي سريع يستطيع كل إنسان فيه الحصول على المعلومات والأخبار والتحليلات بشكل فوري في وقت حدوثها، ويمكنه التعليق على هذه الأخبار والإدلاء برأيه في أسبابها ونتائجها، ويعود الفضل في ذلك إلى تكنولوجيايات الاتصالات والمعلومات، ومع تضاعف عدد الأقمار الصناعية في السنوات الأخيرة وانتشار محطات البث الإذاعي والتلفزيوني.

أصبحت الآراء والأخبار تتجول في الكرة الأرضية كلها بسرعة تفوق الخيال، ومن دلائل ذلك أن محطات وقنوات عالمية أصبحت لها اثر كبير في تحريك الرأي العام العالمي بل وتوجهه أيضا، ومواقع الأنترنت ومحركات البحث العملاقة أصبحت هي الأخرى تحوي كل معلومات العالم وتنظمها بسهولة ويسر، ولا يوجد من يملك السيطرة على هذه المصادر بثروته أو سلطته ومكانته، والمدونات وهي من المظاهر الأخرى التي باتت من أشهر طرق التعبير عن الرأي، فيقوم الأفراد بتدوين آرائهم ووجهات نظرهم على الأنترنت، بيد أن هذه الآراء تكون موثقة إما بصورة حقيقية وقصص واقعية، أو بمقاطع فيديو، وتجمع هذه المدونات في مواقع خاصة لها وتضم ما لا يقل عن خمسين مليون مدونة على الأنترنت (- <http://sdew.maktoobblog.com/54> مدونة رامي اللامي " تكنولوجيايات الاتصال")، ولذلك نقول أنّ التكنولوجيا اليوم لا تقتصر على مجال واحد بل تستخدم في كل المجالات كالتعليم والبحث العلمي والزراعة والصناعة وغيرها من مجالات الحياة، ومن هنا يظهر الدور البارز للتكنولوجيا في البيئة وعلاقتها بالتنمية

الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجيا هي علم تطبيقي له أصوله حيث يشتمل على مجموعة من المتداخلات (أفراد، نظريات، أبحاث، آلات ومعدات...) (صلاح زين الدين، ٢٠٠٩ ص ص ٣٥-٣٦).

٧- واقع التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في خدمة البيئة:

أصبحت التكنولوجيا المساهم الأول في إسقاط الحواجز بين البشر باختلاف أماكنهم ولغاتهم وأجناسهم، حيث بإمكان أي شخص أن يدرس في الجامعة التي يريد بدون أن يتنقل إليها، وذلك عن طريق التعلم عن بعد عبر الوسائط الاتصالية، وفي المواصلات والاتصالات يتم التحكم في حركة الطائرات وتوجيهها عن طريق الكمبيوتر وأبراج المراقبة، وفي الزراعة تستطيع الطرق التكنولوجية تحليل مكونات التربة وتحديد ما يناسبها من محاصيل وابتكار الطرق المختلفة للري، أما في مجال الصحة فيمكن مشاهدة العمليات الجراحية أثناء إجرائها في بلد آخر عبر الأنترنت، ويمكن للطبيب المعالج استشارة زميل له موجود في دولة أو قارة أخرى، وفي البحث العلمي أصبح بإمكان الباحث الإطلاع على الأبحاث السابقة والكتب من خلال الأنترنت ليتمكن من أن يبدأ حيث انتهى الآخرون، ويمكن له أن يقدم محاضراته أو يلقي مداخلة علمية عبر الفيديو، ونفس الكلام يقال عن أوجه كثيرة في مناحي الحياة وأدى كل ذلك إلي زيادة إنتاجية السلع وإلى توفر الخدمات بسهولة ويسر، ورفع مستوى المعيشة للأفراد وتقديم الصحة العامة وسهولة اكتشاف الأمراض وعلاجها (غرابيه، سامح ويحيى الفرحان، ١٩٨٧، ص ١٣).

وفي مجال دراستنا دفع الاهتمام الواسع بالبيئة العلماء والمهندسين إلى البحث عن الحلول التقنية لهذه المسألة، فتحاول بعض الأبحاث إيجاد طرق للتخلص من التلوث أو التقليل منه، وبعضها الآخر يهدف إلى منعه، ويعمل العديد من الباحثين الصناعيين على إيجاد المزيد من الطرق الاقتصادية لاستخدام الوقود والمواد الخام الأخرى، وتقوم بعض المنظمات البيئية على محاولة التأثير على المشرّعين وانتخاب القادة السياسيين الذين يولون اهتمامًا بالبيئة (Thierry Libaert, 1992.p115) وذلك عبر مواقع الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة، وفي هذا السياق مثلاً أعلنت شبكة

التواصل الاجتماعي "فيسبوك" أنها ستتعاون مع منظمة "غرين بيس" المدافعة عن البيئة التي انتقدت في السابق استخدامها الكهرباء المولد من الفحم، للدفاع عن مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة، وفي بيان للفيس بوك "إننا نعمل مع "غرين بيس" ومنظمات أخرى لإقامة عالم يعمل بالطاقة النظيفة والمتجددة"، وتعهدت فيسبوك خصوصا أن تجعل من الطاقة "الخضراء" معيارا في اختيارها مواقع مراكز البيانات وأن تدعم الأبحاث عن تجهيزات لا تستخدم الكثير من الطاقة، ودعمت "غرين بيس" من جهتها مشروع "أوبن كمبيوت بروجيكت" الذي أطلقته فيسبوك في أبريل ٢٠١١ تقدم فيه هندسة جديدة لمراكز البيانات تستخدم كهرباء تقل بنسبة ٣٨ % مما الحال عليه الآن، وتزداد أهمية مراكز البيانات في عالم الأنترنت، حيث يوجد كم هائل من البيانات التي تخزن مباشرة على الشبكة وليس في جهاز مادي حيث يكون المستخدم، في ما يعرف الآن في عالم المعلوماتية ب "كلاود كمبيوتنغ"، ويمكن لهذه المنشآت أن تستهلك كميات كبيرة جدا من الطاقة لإدارة الكم الهائل من المعلومات، التي تمر عبرها وتبني مجموعات أخرى تعنى بالانترنت مثل "غوغل" مراكزها الخاصة بالبيانات إلا أنها لم تكشف عن طبيعة هندستها كما فعلت فيسبوك على موقعها "أوبن كمبيوت.اورغ".

(<http://www.islamwattan.com/newsdetails.php>)

٨- تحديات تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في حماية البيئة:

أدى التقدم الهائل الذي رافق الثورة الصناعية إلى إحداث ضغط هائل على كثير من الموارد الطبيعية، خصوصا تلك الموارد غير المتجددة مثل الفحم وزيت البترول وبعض المواد الخام المعدنية والمياه الجوفية، وهي الموارد الطبيعية التي احتاج تكوينها إلى انقضاء عصور جيولوجية طويلة ولا يمكن تعويضها في حياة الإنسان (لورانس كارنجتون، ١٩٧٨، ص ١٥٨) وصاحب هذا التقدم الذي أحرزه الإنسان ظهور أصناف جديدة من المواد الكيميائية لم تكن تعرفها البيئة من قبل، فتصاعدت بعض الغازات الضارة من مداخن المصانع ولوثت الهواء، وألقت هذه المصانع بمخلفاتها الكيميائية السامة في البحيرات والأنهار، وأسرف الناس في استخدام المبيدات الحشرية والمخصبات الزراعية، وأدى كل ذلك إلى تلويث البيئة بكل صورها، فتلوث الهواء وتلوث الماء وتلوث

التربة، وأصبحت بعض الأراضي الزراعية غير قادرة على الإنتاج، كما ازدادت مساحة الأراضي التي جردت من الأشجار والغابات، وارتفعت أعداد الحيوانات والنباتات التي تنقرض كل عام، كما ارتفعت نسبة الأنهار والبحيرات التي فقدت كل ما بها من كائنات حية وتحولت إلى مستنقعات. (Laurence Francisco , Jacques Vigneron 1996 p.41) ، ولا يجب أن ننكر أنه رغم تطور المعدات والآلات وطرق التصنيع واستخدام آلات التحكم الرقمي في الصناعة وما أحدثته من طفرة عالية في دقة الإنتاج إلا أنها أدت إلى تقليل العمالة بنسبة كبيرة، مما أدى انتشار ظاهرة البطالة وكان لذلك تأثيره على البيئة البشرية أيضا، وإلى حد الآن حديثنا يتعلق بالتطور التقني في مختلف المجالات، وحتى نربط هذا التطور بمجال الإعلام والاتصال نحاول أن نقف عند مدى استخدام التكنولوجيات المتطورة في الإعلام والاتصال في تطوير الثقافة البيئية، وبعبارة أخرى هل أن التطور التكنولوجي المذهل في وسائل الإعلام والاتصال يؤدي بالضرورة إلى تطور "الثقافة البيئية" والتوعية بقضايا البيئة وبالتالي تحقيق حماية شاملة للبيئة ضد كل الكوارث والآفات.

لو نظرنا قليلا من حولنا لوجدنا الأيدي التي تمتلئ بالهواتف النقالة لا تعد ولا تحصى، بعد أن أصبح الجميع بإمكانه اقتناء جهازا نقالا، مما سبب لنا أضرارا نفسية جعلت منا أناسا انطوائيين متجاهلين لأولوياتنا مهتمين بأجهزة الهاتف النقال وتطبيقاتها بدلا من الانخراط والتركيز في جو الأسرة والعمل والمحيط الاجتماعي والمشاركة في جمعيات حماية البيئة مثلا، وما يزيد الأمر تعقيدا هو الانتشار اللامعقول للأجهزة المزودة بالكاميرات واستعمالها في التقاط ما يحبذ من صور وأفلام وتخزينها على هذا الهاتف لا بل وتناقلها من جهاز لجهاز ومن صديق لصديق، وما قد يسبب ذلك من مشاكل وهموم لدى العديد من وراء ما يسمى بالإزعاجات والمعاكسات التي تؤدي بحياة الكثيرين إلى الهاوية وتهدم بيوتنا تمتلئ بالشكوك والمخاوف والآلام، بدل أن نقوم بإرسال فيديوهات ورسائل تحبب إلينا البيئة.

ولو تحدثنا عن القنوات التلفزيونية الفضائية لوجدنا أنها تقدم كما هائلا من البرامج الفارغة كحصص الغناء والطرب والموسيقى، وخاصة تشجع الانحلال الخلقي،

ونجد الشباب يتهافتون للاتصال بتلك البرامج من أجل إهداء أغنية أو طلب عرض فيديو كليب، فلماذا لا يتصل هؤلاء من أجل معالجة قضايا تهمهم كالتربية وحماية البيئة مثلا، وتفيد إحدى الدراسات العلمية الحديثة أن نسبة ٦٩ % من الجمهور العربي يشاهدون الفضائيات لمدة أربع ساعات يوميا وأن ٣١ % منهم يشاهدونها لمدة ثلاث ساعات يوميا وتمثل البرامج الإخبارية في هذه الفضائيات حوالي ٥ % فقط، بينما تخصص أكثر من ٨٠ بالمائة من المحتوى في البرامج الفارغة و التي لا نرجو منها أي فائدة. (مجلة البيان، العدد ١٨٩، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ).

وإذا دخلنا إلى عالم الإنترنت لوجدنا الآلاف من مواقع الدردشة الفارغة ومنتديات التواصل التي يوظفها الأفراد عادة في البحث عن أمور تافهة، ومشاهدة وتقاسم صور وفيديو مخلة تنجر عنها عواقب وخيمة. إضافة إلى ما تطرحه من برامج تخاطب عواطف المراهقين وغرائزهم بمغامرات واقعية أو خيالية تجذب الشباب إلى عالم الانحراف والفساد (يحيى بن محمد أبو مغياض، ٢٠٠٤م، ص ١٩٤)، ووصل بنا الأمر إلى العيش في زمن الجريمة الإلكترونية التي تشغل فكر العديد من الدول بحثا عن سبل مواجهتها (François descheemaekere 2007.p79) وتشير الإحصائيات أن مرتادي مقاهي الإنترنت اليوم هم من الشباب، وأن ٨٠ % منهم تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة، وأن ٩٠% من هؤلاء هم في سن المراهقة (إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٨، ص ٢٢)، وهذا لا يجعلنا ننكر وجود مواقع وبوابات استطاعت أن تؤدي دوراً ثقافياً وتنموياً هاماً أو دوراً إخبارياً يخدم قضايا وتطلعات المجتمع، لكن ذلك لا يشكل إلا نسبة قليلة للأسف (نفس المصدر ص ص ٢٥-٢٦)، وصحيح أن التكنولوجيا قربت لنا البعيد وأخذت بيدنا إلى كل ما فيه من مصلحة لصحتنا ومنفعة لديننا، ولكن استعمالها السلبي جعل الكثير ينظر إليها نظرة حاقدة لأنها لم تفعل شيئا في التحسيس والتوعية في كل مجالات الحياة (محمد محسن عمر، ١٩٩٧م، ص ص ١٦٢-١٦٤).

وهناك من يقول أن التكنولوجيا الجديدة في الاتصال تسبب في التلوث على مستويين، يتعلق المستوى الأول وهو الذي تناولناه منذ قليل ويتعلق الأمر بالمحتوى الذي تقدمه هذه الوسائط أما المستوى الثاني فيتعلق بالوسيلة، فعندما نتحدث عن صناعة

الحواسب ومختلف أجهزة المعلومات والاتصالات بشكلها الجامد فهي تشكل خطرا على تلوث البيئة الطبيعية للإنسان غير تلك التي تقوم على احتوائها وحفظها وتخزينها ونشرها، ويجب الأخذ بعين الاعتبار بأن الخطرين الناجمين عن عصر مجتمع المعلومات هما متوازنين ومتساويين في التغيير بالبيئة النفسية والجسدية للإنسان (أحمد النكلاوي، ١٩٩٩)، وتصنيع معظم هذه الأجهزة يعتمد على المواد الكيماوية، ونتيجة لقصر عمر هذه المنتجات فإنها تخلف جبلاً من المخلفات الإلكترونية التي تسمم موارد المياه الجوفية وتهدد صحة الإنسان، لقد أنتجت صناعة الإلكترونيات عام ٢٠٠١ م نحو ٦٠ مليون جهاز ترانزستور (إيان ج. سيمونز، ترالسيد محمد عثمان، ١٩٩٧)

٩- الأدوار المرجوة من تكنولوجيا الاتصال لحماية البيئة:

قرّبت التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال كثيرا المجتمع الجماهيري بعضه ببعض وأضافت له ميزة التفاعل المباشر، وسمحت له بتقليص المسافات، وعلى هذا الأساس نرى أن التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال ولاسيما شبكات التواصل الاجتماعي وبالأخص "اليوتيوب" و"الفيس بوك" و"انستغرام" و"الواتساب" و"ماسنجر" كنماذج حية تستخدم بشكل كبير من قبل جمهور وسائل الإعلام التقليدية، وفي ظل تراجع مستويات قراءة الصحف المكتوبة والاستماع للإذاعات ومشاهدة البرامج التلفزيونية يقترح الأستاذ "فاتح لعقاب" على المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني أن تعتمد استراتيجية جديدة في التواصل مع جمهور واسع بات يستهلك الأنترنت بشكل كبير جدا، بحيث تنقل المضامين الكلاسيكية إلى شبكات التواصل الاجتماعي، أخذا بعين الاعتبار التحولات في كمية ومحتوى جمهور التكنولوجيا الحديثة، الذي يتنوع بتنوع معايير متغيرات مجتمع البحث من جنس وسن ومستوى ووضعية اجتماعية ومهنية وغيرها، (فاتح لعقاب، مقابلة على الفيسبوك، الأربعاء ١٠ جوان ٢٠٢٠ على الساعة ١٢.٥٠)، ومن جهته يقترح الباحث "نذير عبد الله ثاني" استخدام التطبيقات المختلفة على وسائط التواصل الاجتماعي بشكل واسع من طرف الجمهور، وذلك بهدف تشجيع المواطن الصحفي "نذير عبد الله ثاني، مقابلة على الفيسبوك، الثلاثاء ٠٩ جوان ٢٠٢٠ على الساعة ٢٠.٣٠) ويحث

الباحث "فاتح لعقاب" على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الانتماء الجهوري بين جمهور الساحل البيئي والساحل الصحراوي وجمهور المدن الداخلية وجمهور الهضاب العليا ويتوجه إليهم بطرح الانشغالات التي لها علاقة بالبيئة مثل النفايات ورسكلتها، التصحر، تلوث المياه فضلا عن ظواهر مشتركة، ومن جهة أخرى يمكن أن توظف المؤسسات الحكومية والمنظمات الأهلية شعبية بعض الحسابات لمشاهير مؤثرين لهم مشتركين بمئات الآلاف سواء رياضيين أو فنانيين أو غيرهم لتصل إلى جمهور يثق فمهم ويعتبرهم قادة رأي (فاتح لعقاب، مقابلة على الفيسبوك سبق ذكرها).

ومن جهتها ترى الباحثة "جازية بن رايح" أن للشبكات الاجتماعية دور كبير فيما يسمى بالتعبئة الجماهيرية الضرورية لحملات التسويق الاجتماعي والبيئي على وجه الخصوص، خاصة عن موضوع الحملات الإعلامية البيئية، التي لا بد أن تستهدف فئة الشباب والشباب الصغار الذين يتعرضون أكثر من غيرهم لوسائط التواصل الاجتماعي، بالتالي يتعين على مسؤولي التسويق الاجتماعي في مجال حماية البيئة أن يعتنوا بهذه الوسيلة من أجل إقناع وتأثير أكبر لهذه الفئة، هذا من جانب مدى الملائمة، أما عن واقع التحسيس البيئي من خلالها فتري الباحثة وجود المبادرات والحملات التطوعية التي يبادر بها الشباب أنفسهم وليس في إطار استراتيجيات عمومية للأسف، فالمطلوب إذن من السلطات العمومية والقائمين على مشاريع إصلاح الواقع البيئي أن يمدوا يد الدعم لهذه الفئة من الشباب التي تنادي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، مثلا جمعيات مختلفة كتلك التي تنشط لتنظيف القصبه بالعاصمة أو تنظيف الشواطئ وغيرها (جازية بن رايح، مقابلة يوم الثلاثاء ٠٩ جوان ٢٠٢٠ على الفيسبوك، على الساعة ٢١.٠٠)

وتأسف الباحثة "نبيل شايب" من عدم اهتمام وسائل الإعلام الجزائرية اليوم بالبيئة، حيث يرى أنه من بين القنوات الخاصة التي تنشط في مجال البيئة قناة الشروق الجزائرية من خلال حصتها "المجلة البيئية" لكن يبقى تناولها الإعلامي نسبي لأن المواضيع المتداولة تتعلق إما بفرز النفايات وكذا رسكلة المياه الملوثة، ولكن يبقى التطبيق على أرض الواقع أمر صعب، ويدعو بذلك إلى ضرورة التنسيق بين وزارة البيئة

ووسائل الإعلام من خلال وضع استراتيجية من أجل حماية البيئة كونها ثروة حقيقة يمكن استغلالها خاصة وأنّ الجزائر تعاني يوم أزمة مالية لا بد من استثمار ما يعرف بالهندسة البيئية كبديل لقطاع المحروقات إلى جانب الاهتمام بالبحوث العلمية المتعلقة بالاتصال البيئي وتطبيقها على أرض الواقع (نبيل شايب، مقابلة على الفيسبوك، الأحد ٠٧ جوان ٢٠٢٠ على الساعة ١٤.٣٠).

خاتمة وتوصيات الدراسة:

تلعب وسائل الإعلام الحديثة والتقليدية دوراً هاماً في التأثير على المتلقي من أجل نشر الثقافة البيئية، وتقع على عاتق جميع وسائل الإعلام التقليدية منها والحديثة مهمة التوعية البيئية، وعليه يمكن ذكر أهم التوصيات التي تقدم لهذه الوسائل في التالي:

- أن تقوم وسائل الإعلام برسكلة صحفيين لديهم اهتمام بمواضيع البيئة للتعلم أكثر في فهم هذه الظواهر، وأن تستعين بالخبراء المهتمين بمواضيع البيئة وتتعاقد معهم بصفة دائمة من أجل تقديم حصص ومقالات وريبورتاجات مصورة، وبصفة مستمرة تحت الرأي العام على التجاوب مع هذه المواضيع بشكل احترافي على شاكلة ما تقوم به قنوات فضائية متخصصة مثل " ناسيونال جيوغرافيك " أو " بلانت " و " أو شويا " وهي قنوات لها جمهور واسع، مثقف ومتحضر، ويجب أن تنقل هذه المخرجات إلى شبكات التواصل الاجتماعي باستمرار (فاتح لعقاب، مقابلة على الفيسبوك سبق ذكرها).
- اعتماد وزارة خاصة بالبيئة وتأسيس مديرية الإعلام والاتصال والعلاقات العامة كأهم مديرية في الوزارة تعتمد على قاعدة بيانات محدثة دائماً وصحفيين متخصصين معتمدين من قبل الوزارة تلجأ لهم لتمرير رسائل بيئية باستمرار وتزودهم بجميع المحتويات.
- ضرورة الاهتمام بالتكوين المستمر للصحفيين المتخصصين في مواضيع البيئة.
- توظيف متخرجين متخصصين في مجال البيئة في وسائل الإعلام والاتصال.

- الاعتماد على التحقيقات والريبورتاجات كأهم أنواع صحفية تقنع الجمهور بضرورة الحفاظ على البيئة.
- إجبارية الوصول إلى مصادر الخبر بشكل مريح وقانوني، بحث المؤسسات التعاون مع الصحفيين وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة.
- اعتماد تخصصات الإعلام البيئي في أقسام علوم الإعلام والاتصال بالكليات والجامعات، وإتاحة فرصة التعلم والتكوين فيها للجميع بواسطة التعليم عن بعد E-Learning .
- رصد ميزانية هامة من وزارة البيئة لبحث مضامين لها علاقة بالوعي البيئي تنقل في وسائل الإعلام الكلاسيكية، وشبكات التواصل الاجتماعي وحتى عن طريق رسائل نصية لمُشتركي الهاتف النقال.
- نشر الوعي البيئي عند المواطنين والحكومات من خلال التوثيق للندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية على الانترنت.
- نشر القوانين الخاصة بحماية البيئة عبر مواقع الأنترنت حتى يتسنى للجميع الاطلاع عليها.
- نشر التقارير الخاصة بالبيئة عالميا وإطلاع منظمات المجتمع المدني عليها.
- خلق برامج كمبيوتر ومنتديات حوار، التي يتبادل الأشخاص من خلالها المعلومات حول مختلف المشاكل البيئية.
- الاعتماد على ما ينشر في تلك المنتديات لتسهيل تحديد المصادر الرئيسية للتلوث، والتننبؤ بالمشاكل البيئية المتوقع حدوثها وفقا للظروف الحالية.
- استخدام الأقمار الصناعية في رصد التغيرات البيئية، والتننبؤ بالمشاكل المستقبلية بالإضافة لإدارة الأزمات البيئية.

قائمة المراجع والمصادر:

• الكتب باللغة العربية:

١. أم هـ واخرون، الانسان والبيئة، ترجمة وتلخيص عصام عبد اللطيف، الموسوعة الصغيرة ٣٩، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩ .
٢. الأحمد المعلولي، الشمس عدنان، ريمون عيسى، التربية البيئية والسكانية، اللاذقية.
٣. أحمد النكلوي، أساليب حماية البيئة العربية من التلوث (مدخل إنساني تكاملي)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٩.
٤. إسماعيل إبراهيم، الصحفي المتخصص، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١ .
٥. إيان ج، سيمونز، ترجمة السيد محمد عثمان- البيئة والإنسان عبر العصور، كتب عالم المعرفة الكويت جوان ١٩٩٧.
٦. بركات السناد، غسان جلال، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة تشرين اللاذقية ٢٠١٠ .
٧. بورني، ديفيد، ترجمة هاني حداد، تعرف على علم البيئة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٧ .
٨. حمد محسن عمر، الإدارة والتقنية، شركاء في مواجهة عصر الإنترنت، ١٩٩٧.
٩. الحمد، رشيد، محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة ٢٢ الكويت، ١٩٨٤ .
١٠. الدليبي عبد الرزاق، حميد جاعد محسن، علم الاجتماع الإعلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن، ٢٠٠٢ .

١١. سامية أحمد علي، وعبد العزيز شرف، الدراما في الإذاعة والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠.
 ١٢. سمير محمود، الإعلام العلمي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.
 ١٣. سبير جاد، البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٧.
 ١٤. شبابنا والإنترنت، إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى ٢٠٠٨.
 ١٥. صلاح زين الدين، تكنولوجيا المعلومات والتنمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.
 ١٦. عطية، نوال محمد، علم النفس التكيف النفسي والاجتماعي، ط٢، المركز العربي للطباعة، القاهرة، ١٩٩٣.
 ١٧. غرابيه، سامح ويحيى الفرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشرق للنشر، الأردن، ١٩٨٧.
 ١٨. موسى جواد الموسوي وآخرون، الإعلام الجديد، تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، جامعة بغداد، ٢٠١١.
 ١٩. يحيى بن محمد أبو مفايض، الحكومة الإلكترونية، ثورة على العمل الإداري التقليدي، الرياض، ٢٠٠٤.
- الرسائل والأطروحات الجامعية:
١. بريك فاطمة، الدور التربوي لوسائل الإعلام المكتوبة في نشر الوعي البيئي، أطروحة دكتوراه في علم النفي تخصص علوم التربية، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، ٢٠١٨/٢٠١٩.

٢. بوسالم زينة، المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، جريدة الشروق اليومي نموذجاً، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص بيئة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٠/١١/٢٠.

٣. علواني مبارك، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في تخصص قانون العلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٦/١٧/٢٠.

• المجالات والدوريات:

١. ألان جوانس، ترجمة محمد شويكة، الصورة التلفزيونية، مجلة "تيلي سكوب" عدد ٤٥؛ نوفمبر ١٩٩٣.

٢. برنامج الأمم المتحدة للبيئة والإعلام البيئي، دراسة ونماذج، ترجمة برعي حمزة ومنى الظاهر، مراجعة أحمد الحاج سعيد وشمس محمود، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٧.

٣. بن مصطفى زكريا، الإعلام العربي البيئي المجلة العربية للثقافة، السنة العاشرة، العدد ١٩، أيلول ١٩٩٠.

٤. الرفاعي محمد خليل، الإعلام البيئي والشؤون البيئية في الصحافة السورية، دراسة تحليلية لصحف البعث، الثورة وتشيرين خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٨، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الثالث والرابع، ٢٠١١.

٥. لورانس، كارنجاتون، اتجاهات وقضايا في التعليم البيئي، مجلة مستقبل التربية، القاهرة، العدد ٤، ١٩٧٨.

• المقابلات:

١. جازية بن رابح، أستاذة محاضرة بجامعة الجزائر ٣، مقابلة على موقع الفيسبوك، يوم الثلاثاء ٠٩ جوان ٢٠٢٠ على الساعة ٢١.٠٠.

٢. سامي علي مهني، أستاذ باحث بجامعة محمد خيضر بسكرة، مقابلة على موقع الفيسبوك، يوم 10 جوان ٢٠٢٠، على الساعة ٢٣.٣٠.
٣. عبد العالي يوسف، أستاذ محاضر بجامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مقابلة على موقع الفيسبوك، يوم الثلاثاء ٠٩ جوان ٢٠٢٠ على الساعة ١٣.٣٠.
٤. فاتح لعقاب، أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر ٣، مقابلة على موقع الفيسبوك، يوم الأربعاء ١٠ جوان ٢٠٢٠ على الساعة ١٢.٥٠.
٥. نبيل شايب، أستاذ محاضر بجامعة يحي فارس، المدينة الجزائر، مقابلة على موقع الفيسبوك، يوم الأحد ٠٧ جوان ٢٠٢٠ على الساعة ١٤.٣٠.
٦. نذير عبد الله ثاني، أستاذ محاضر بجامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، الجزائر، مقابلة على موقع الفيسبوك، يوم الثلاثاء ٠٩ جوان ٢٠٢٠ على الساعة ٢٠.٣٠.

* المراجع باللغات الأجنبية:

1. Thierry Libaert « **La communication verte - L'écologie au service de l'entreprise** » Liaisons (Editions) 1992.
2. Thierry Libaert « **Communication et environnement, le pacte impossible** » édition PUF , collection : Développement durable et innovation 2010.
3. -François descheemaekere « **le cyber lobbying** » éd. Lavoisier, paris 2007 .
4. -Laurence Francisco, Jacques Vigneron « **La communication environnementale** » –édition : Économica Collection : environnement poche 1996.

1. PHILIPPE BRETON ET SERGE PROULX: **L'explosion de la communication à l'aube du 21em siècle**, édition : LA DECOUVERTE, paris 2002.

• المقالات علي الأنترنت:

١- مقال "أثر الفضائيات على المشاهدين والشباب" مجلة البيان العدد ١٨٩

جمادى الأولى ٢٠٠٤ .

٢- موقع وكالة أنباء البحرين - مقال "إذاعة البحرين تحقق إنجازا بفوزها بجائزة

أفضل الأعمال في التوعية البيئية

- <http://www.bna.bh/portal/news/2395>

٣- مدونة رامي اللامي "تكنولوجيا الإتصال"

- <http://sdew.maktoobblog.com/54>

٤- موقع إسلام وطن

<http://www.islamwattan.com/newsdetails.php>

٥- موقع جريدة القبس - مقال حول دور تكنولوجيا الاتصال في حماية البيئة

[http://www.alqabas.com.kw/Final/NewspaperWebsite/NewspaperPu](http://www.alqabas.com.kw/Final/NewspaperWebsite/NewspaperPublic/ArticlePage.aspx?ArticleID=241940)

[blic/ArticlePage.aspx?ArticleID=241940](http://www.alqabas.com.kw/Final/NewspaperWebsite/NewspaperPublic/ArticlePage.aspx?ArticleID=241940)